ان ننسى ابدا انه لولا المساعدات الاميركية لاسرائيل ، عسكريا واقتصاديا وسياسيا ، لكان النظام الصهيوني على وشك الانهيار، بل ان هذه المساعدات لو توقفت لمدة شهر واحد فقط ، لما وجد القط الاسرائيلي لديه ما يسد قوته ٠ ومن هنا فان القول بان اسرائيل مجبرة على تنفيذ اى قرار اميركي – في حال اتخاذ مثل هذا القرار – كائنا من كان رئيس حكومتها ، ولا فرق في ذلك بين بيغن او بيريس ، صحيح ايضا ٠ ولعله من المفيد ان نذكر ، في هذا الصدد، انه عندما اتخذ قرار اميركي بالانسحاب من الاراضي المصرية المحتلة، اثر فشل الغزوة الامبريالية الثلاثية ، الفرنسية – الانكليزية – الاسرائيلية ، ضد مصر سنة ١٩٥٦ ، لم تضطر اسرائيل فقط الى الانسحاب ، بل قامت بذلك بريطانيا وفرنسا ايضا ٠ والواضح انه ما دامت اميركا تتمتع بنفط العرب وبالتجارة معهم ، بينما تصر في الوقت نفسه على الاحتفاظ بما تسميه « علاقات خاصة » مع اسرائيل ، دون ان تتعرض لاية ضغوط ،في هذا المجال ، فأنه سيكون باستطاعة بيغن تحقيق جزء كبير من اهدافه ٠

ولكن ، من ناحية ثانية ، بقدر ما تزداد اهميُة الموقف الاميركي ، تزداد ايضا – وربما بمدى اكبر – اهمية الموقف العربي ٠ ولعل هذه هي العبرة الرئيسية المترتبة على تغيير الحزب الحاكم في اسرائيل ٠ بل لعل هذا التغيير هو المحك الذي سيدفع الى بلورة الموقف العربي ، بشكل حازم وواضح ٠ ان الصراع الدائر في المنطقة يتركز ، اساسا ، حول ضرورة تأمين امدادات النفط للدول الصناعية الكبرى في العالم الغربي ،ومعظمها من حلفاء الولايات المتحدة٠ ووجود النفط في حوزة العرب هو الورقة الرئيسية الضاغطة والرابحة – ان احسن استعمالها – في اية معادلة لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة ٠ وهناك واحد من خيارين فقط – يبدو ان الصراع السياسي او العسكري في المنطقة سيدور حولهما بعنف في المستقبل القريب : اما ان يثبت العرب ، من دول النفط وغيرها، ان باستطاعتهم حماية نفطهم وباقي ثرواتهم الطبيعية ، واستعمالها كورقة سياسية لصالحهم ، وبالتالي وضع الكيان الصهيوني في الحجم المناسب له ، واما ان تتولى اسرائيل ليكود القيام بذلك !

قد تبدو هذه النتيجة التي توصلنا اليها حادة للغاية ، ولكن نظرة الى مواقف ليكود وحلفائه من المتدينين والفاشيين والعنصريين والتوسعيين لا تترك خيارا اخر ٠ ان اتجاهات ليكود تختلف عن مواقف حزب العمل البرغماتية المرنة – التي انقذت الكيان الصهيوني ، في الماضي ، من ورطات عدة – في كونه يدعو الى اتخاذ اجراءات « حازمة » لحل مشاكل اسرائيل وتأمين وجودها ، وبالتالي لن يسمح للعرب بانتهاج سياسة مهادنة او متخاذلة ٠ ان ما يطالب به ليكود هو حمل العرب على توقيع اتفاق سلم مع اسرائيل ، دون ذكر الفلسطينيين على اساس الامر الواقع واعترافهم بتسليم المناطق العربية المحتلة للكيان